الفلسفة الأبيقورية (Epicureanism) (١)

الأستاذة : مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٦/٩

- السمات العامة :
- هناك عدة سمات ميزت الأبيقورية عن غيرها من الفلسفات ومنها :
- ١- الأبيقورية تعاصرت في ظهورها مع الرواقية ، وهي كما ذكرنا تاريخياً قد ظهرت قبلها .
- ٢- أسس المدرسة الأبيقورية الفيلسوف أبيقور Epicurus (٣٤٢-٢٧٠ق.م) وهو من جزيرة ساموس (Samos) .
- ٣- الفلسفة الأبيقورية هي فلسفة مادية ، تأثرت بفلسفة الفيلسوف ديمقريطس ، مؤكدة أن كل شيء مادي .
- ٤- الفلسفة الأبيقورية اتفقت مع الرواقية في عدة مسائل ، ولكن أهم هذه المسائل هي الغاية من الفلسفة . فكما عرفنا أن الغاية من الفلسفة في القرن الثالث (ق.م) بصورة عامة كانت غاية أخلاقية .وقد ركزت الرواقية على جعل نظرية المعرفة والمنطق والطبيعة ممهدة للأخلاق . وهذا ما أكدت عليه الأبيقورية أيضاً . لذا كانت الغاية من الفلسفة كما مر بنا مع الرواقية هي معرفة قوانين الطبيعة والسير وفقاً لها وهذا فقط كان يتبعه الحكيم الرواقي . بينما رأت الأبيقورية أن السعادة تكمن في الأخلاق بمعرفة الخير والشر . وهذا واضح يراد به الربط بين المعرفة والأخلاق كما أراد سقراط .

الفلسفة الأبيقورية (Epicureanism) (٢)

الأستاذة : مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٦/٩

- أجزاء الفلسفة الأبيقورية :
- نبدأ الحديث عن تفاصيل الفلسفة الأبيقورية بموضوع نظرية المعرفة ولا ننسى أن الأبيقورية هي مدرسة مادية لذلك إعتمدت في هذا على الحواس ، فالحواس هي أداة الحصول على المعرفة ، والمعرفة مكتسبة من العالم الخارجي . فهي ترى أن كل شيء مادي ، معتمدة في ذلك على الإحساس . فالمعرفة تتحقق عن طريق حاسة من الحواس وموضوع من العالم الخارجي وبفعل هذا يحدث لديناع إنطباع . والإنطباع عبارة عن أثر يُترك لنا من العالم الخارجي ، بمعنى أن المعرفة حسية . وهذا يعني إننا حين يحدث لدينا إنطباع إننا نصدر حكماً على ذلك التأثير الذي نحصل عليه من العالم الخارجي . هذا الحكم قد يكون دقيقاً مُلماً بجميع التفاصيل مطابقاً للموضوع في العالم الخارجي ، وهذا الحكم تطلق عليه الأبيقورية التصور المحيط ، ويراد به الإحاطة التامة بجميع التفاصيل .
- ترى الأبيقورية أن جميع معارفنا بما في ذلك المجردات ، التصورات أساسها المعرفة الحسية ، أي أساسها العالم الخارجي .بمعنى أن العقل تزوده الحواس بالمعرفة . وهذا يعني أن معرفته مصدرها العالم الخارجي وهي مادية .

الفلسفة الأبيقورية (Epicureanism) (٣)

الأستاذة : مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٦/٩

- العالم لدى الأبيقورية :
- كما ذكرنا أن الأبيقورية قد تأثرت بفلسفة ديمقريطس ، وبصورة خاصة بقوله بأصل الموجودات وهي الذرات ، فالذرة (Atom) تعني الشيء الذي لا ينقسم ، وهي أصغر جزء وهي أصل الموجودات جميعاً . وتختلف الموجودات بإختلاف الذرات من ناحية (الشكل والعدد والترتيب) . والذرة كما يرى ديمقريطس خالدة فهي تبقى بعد فناء الموجودات لتعود مرة أُخرى سابحة في الفراغ أو الخلاء . وهذا ما تحدث عنه ديمقريطس الخلاء والملاء .وهو يمثل نظام العالم .
- أما الأبيقورية فقد رأت أن أصل الموجودات هو الذرة ولكن الموجودات تختلف عن بعضها من ناحية حركة الذرات ، حيث تتحرك الذرات حركة واحدة مستقيمة من الأعلى إلى الأسفل وبهذه الحركة الواحدة من الأعلى إلى الأسفل لا يتكون شيء لأن المستقيم لا يلتقي ، والسؤال هو كيف تتكون الموجودات إذن ؟
- لحل هذه المشكلة يقول أبيقور بإنحراف الذرات لأن الذرات حينما تنحرف تلتقي الذرات ببعضها فتتكون الموجودات . كما تتميز عن بعضها بسبب هذا الإنحراف ، فكلما كان الإنحراف كبير فهذا يعني أن الموجودات أخف وزناً وأصغر حجماً، وكلما كان الإنحراف صغير فهذا يعني أن الموجودات أثقل وزناً وأكبر حجماً .
- الإنحراف الذي تحدث عنه أبيقور يشير إلى مسألة مهمة وهي فكرة الضرورة التي خرج بها على

الفلسفة الأبيقورية (Epicureanism) (٤)

الأستاذة : مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٦/٩

- ديمقريطس حيث قال أبيقور بالحرية ، بمعنى أن الأبيقورية أعطت الذرة بعض الحرية ، فلولا هذه الحرية لم تتكون الموجودات .
- النفس لدى الأبيقورية :
- كما ذكرنا أن الأبيقورية إعتبرت كل شيء مادي : الآلهة والنفس والصفات والمجردات . لذا فالنفس كأي جزء مادي فهي لا تختلف عن الجسم أو البدن فهو أيضاً مادي . لكن النفس تختلف عن الجسم بأنها خالدة وذلك عند موت الإنسان .
- وبما أن الأبيقورية أكدت على مسألة الإحساس وهو كما ذكرنا أداة الحصول على المعرفة . فالنفس حينما ترتبط بالبدن أو الجسم تمتلك الإحساس . وبما أن كل شيء كما ذكرنا يتكون من الذرة (Atom) فالنفس تتكون من أجزاء مادية غاية في الصغر (Atom)وهذه الأجزاء منتشرة في الجسم كله وهي أشبه بما قالت به الرواقية النفس الحار لأن الرواقية رأت أن النفس هي مبدأ الحياة والحركة وهي نار حية .

الفلسفة الأبيقورية (Epicureanism) (٥)

الأستاذة : مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٦/٩

- النفس هي علة الإحساس أي سبب الإحساس ولهذا ترى الأبيقورية أن النفس حينما تكون مرتبطة بالبدن أو الجسم تكون حاسة وعندما يموت الإنسان تبقى النفس مجرد ذرة تنفصل عن الجسم وتكون سابحة في الخلاء لكنها فاقدة للإحساس . لذلك فقد برر أبيقور عدم الخوف من الموت والقلق من الموت ، لأن الإنسان يخاف ويقلق من الموت بسبب مخاوفه من العقاب . وبما أن النفس فاقدة للإحساس يصبح عندها لا جدوى للخوف من العقاب . لأن النفس فاقدة للإحساس وهذا يعني أنها لن تتألم .
- الموقف من الآلهة :
- يختلف موقف الأبيقورية من الآلهة عن موقف الرواقية حيث أعطت الرواقية للآلهة الرعاية لكل صغيرة وكبيرة في هذا العالم . بينما نرى الأبيقورية قد أقرت بوجود الآلهة إنطلاقاً من المعرفة التي تقوم على الإحساس . فكل إحساس كما ترى صادق والمعرفة بالآلهة يقر وجودها الإحساس . أي إننا عرفنا بوجود الآلهة إعتماداً على الإحساس ، وبما أن الإحساس صادق فإذن الآلهة موجودة .لكن لا شأن لها بحياة الموجودات . وهنا

الفلسفة الأبيقورية (Epicureanism) (٦)

الأستاذة : مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٦/٩

- تخص الأبيقورية الإنسان فلا دخل للآلهة بحياته .
- تشير المراجع أن السبب الرئيس الذي دعا أبيقور لإنكار دور الآلهة في حياة البشر هو لتخليص الإنسان من مخاوف الموت والقلق منه لأن الإنسان يشعر بحالة من التعاسة تبعده عن السعادة والطمأنينة وراحة البال بسبب مخاوف الإنسان من عقاب النفس بعد الموت . لذلك يبرر أبيقور عدم الخوف من عقاب الإنسان بعد الموت بهذه الأسباب :
- ١- لأن النفس حينما تنفصل عن الجسم تكون فاقدة للإحساس .
- ٢- لأن الآلهة غير مسؤولة عن كل ما يجري في هذا العالم . لأن الآلهة مشغولة بحياتها هي ، أي حياة النعيم التي تحيا بها .